الأهرام

المصدر : التضامن الاسلامي
التاريخ : جمادى الاول ١٤١٠هـ

الإسلام والمسلمون في زامبيا

بدر رشاد الدوني

هي المحمية البريطانية السابقة روديسيا الشمالية . سيطرت عليها بريطانيا بعد أن كون (سيسل رودس) شركة جنوب إفريقيا البريطانية في الربع الأخير من القرن التاسع عشر الميلادي فعقد رودس معاهدة مع ملك لوينجولا في عام ١٣٠٦هـ ـ ١٨٨٨م فوضعت منطقة روديسيا الشمالية والجنوبية تحت الحماية البريطانية . وهاجر البريطانيون إليها ثم تنازلت شركة جنوب إفريقيا عن حقوقها إلى الحكومة البريطانية في عام ١٣٠٧هـ ـ ١٨٨١م فأعلنت قيام مستعمرتي روديسيا الشمالية الجنوبية وكانت زامبيا في حقبة من الزمن قسماً من اتحاد وسط إفريقيا الذي انضوى تحت

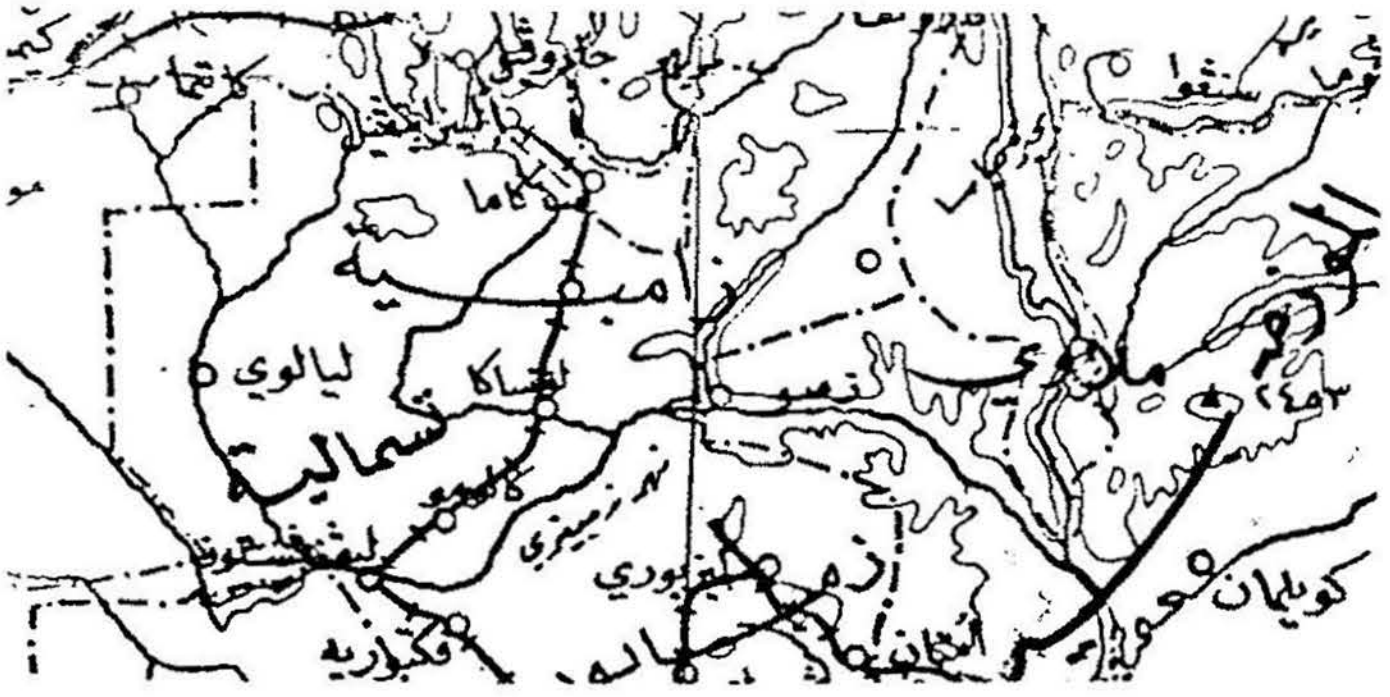

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

سيطـرة الاحتـلال واستمـر بين سنتـي ١٣٧٣هـ ـ ١٩٥٣م إلى عام ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م ثم استقـلت في السنـة التاليـة وعـرفت بعـد استقـلالها باسم جمهورية زامبيا نسبـة إلى نهر الزمبيـزي الـذي يخترق أرضها .

وتقـع جمهوريـة زامبيـا في وسط جنـوبي القـارة الإفريقيـة ، وهـي دولـة داخليـة لا سواحـل لها لذا يتحكـم جيرانها في تجارتها ، وتحدهـا زائير من الشمـال ومـن الجنـوب زمبابـوي وبتشوانـا وناميبيـا ، ومـن الغـرب أنجولا ، ومـن الشرق ملاوي وموزمبيـق ، وتبلـغ مساحـة زامبيـا حوالي ٧٥٢,٦١٤ كيلومتراً مربعاً .. وأما عدد سكـان جمهوريـة زامبيا فيقدر بحوالي ٥,٦٧٩,٨٠٨ نسمة ، وعاصمة البـلاد لوساكا ، ومـن المدن الهامـة مدينـة كيتـوي ، ومدينـة ندولا ، ومدينـة شنجولا ، وتعتبر الإنجليزية لغة البلاد الرسميـة وإلى جانبها تسود لغات أخـرى البانتـو ومنها لغة بمبا ونيانجا ولوزي .

وأرض زامبيـا عبـارة عن هضبـة في جملتها يتـراوح ارتفاعهـا بين تسعمائـة متـر وألـف وخمسمائة متـر تشقهـا روافـد نهريـة عديـدة تتجمع في نهر الزمبيزي .

السكان والنشاط البشري

يتكون سكـان جمهوريـة زامبيـا من حوالي سبعين قبيلة من زنوج البانتو أبرزها جماعـات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تونجا وبمبا ونيانجا ولوزي ، ومعظم المسلمين من جماعة اللوزي ، وهناك جماعات مهاجرة من الآسيويين ومن زائير ومن ملاوي .

ويعمل سكان زامبيا في الزراعة حيث تمارس زراعة الحريق في المناطق القبلية وتزرع الحاصلات الغذائية ، وتمارس الزراعة المتقدمة بجوار خطوط السكك الحديدية حيث تزرع الحاصلات التجارية ، ويعمل بعض السكان في حرفة التعدين ويستخرج النحاس والزنك والرصاص ، كما تمارس حرفة الرعي بطريقة بدائية .

كيف وصل الإسلام إلى جمهورية زامبيا ؟

كان أول وصول للإسلام إلى زامبيا ومنطقة وسط إفريقيا عن طريق ساحل شرق إفريقيا ، فلقد تأسست إمارات إسلامية على طول الساحل ، كان منها إمارة كلوا في عهد الشيرازيين في القرن الرابع الهجري وامتد نفوذها إلى موزمبيق ، ثم انتقلت الدعوة الإسلامية إلى الداخل نتيجة توغل التجار العرب والسواحليون حتى وصل الإسلام إلى ملاوي بل توغل إلى مسافة أربعمائة كيلومتر نحو الداخل إلى القرب من سفالة وأقام المسلمون الأوائل المساجد على طول الطرق بين الساحل والداخل ، هذا وقد انتشر الإسلام بهذه المنطقة أيام امبراطورية الزنج وأثناء حكم العمانيين أيام دولة آل سعيد .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وقبل الاحتلال البريطاني لزامبيا كانت الدعوة الإسلامية تنتشر عن طريق التجار والدعاة الذين توغلوا في قلب السنصف الجنوبي لإفريقيا .. وهكذا انتقل الإسلام إلى زامبيا عن طريق جيرانها من تنزانيا وملاوي وموزمبيق ، فلقد هاجرت بعض القبائل المسلمة إلى زامبيا خلال القرن الرابع عشر الهجري ووفد إليها ألوف من الصوماليين والكينيين واستقر الكثير منهم في زامبيا وانتشر الإسلام بين سكان البلاد من الأفارقة .

وفي عهد الاحتلال البريطاني استقدمت السلطات عمالاً من الهنود والباكستانيين المسلمين لمد خطوط السكك الحديدية في وسط وجنوب إفريقيا ، وامتدت من جمهورية جنوب إفريقيا (روديسيا الجنوبية) زمبابوي حالياً ، ثم إلى زامبيا (روديسيا الشمالية) فازدادت الدعوة الإسلامية تدعيماً بهؤلاء العمال ، ولما شعرت بريطانيا بأن الإسلام سيوحد القبائل الإفريقية ضدهم عمدت السلطات البريطانية إلى عرقلة انتشار الدعوة الإسلامية بزامبيا ، فلقد شكل زعماء المسلمين حكماً محلياً بين القبائل ، وهكذا نجد من بين الأقلية المسلمة بزامبيا مسلمين من الأفارقة المواطنين ومسلمين من الآسيويين العرب الذين احترفوا التجارة قديماً واستقروا بهذه المنطقة ، وكذلك من الآسيويين الذين استُقدموا للعمل بزامبيا أيام الاحتلال ،

www.ethraadl.com

ويزيد عدد المسلمين في زامبيا على مائة ألف يعيشون في معظم مدنها لا سيما في لوساكا العاصمة وقرب حدودها مع تنزانيا وموزمبيق ، هذا ويشكل المسلمون الآسيويون أغلبية للأقلية المسلمة بزامبيا ويحترف الآسيويون التجارة حيث نجحوا في هذا الميدان ، ويضم عدد كبير منهم في العاصمة وفي أحسن الأحياء ويحترف البعض مهناً أخرى ، والمجموعة الثانية من المسلمين تتكون من الصوماليين وهؤلاء عملوا في خط أنابيب البترول بين دار السلام وزامبيا ، ولقد بدأت السلطات في ترحيل بعضهم ، والمجموعة الثالثة من المسلمين تتكون من الزائيريين والملاويين وهم أفقر العناصر المسلمة وهذه أهم العناصر الإسلامية المهاجرة إلى زامبيا .

المؤسسات الإسلامية

في زامبيا العديد من المؤسسات والجمعيات الإسلامية ، فهناك الجمعية الإسلامية التي تشرف على المساجد وجمعية الشباب المسلم وينتمي أكثر أعضائها إلى الهنود والباكستانيين ، ثم رابطة النساء المسلمات ، ولكل مجموعة عرقية منظمة إسلامية .

وهناك مشروع لإقامة مركز إسلامي جديد في العاصمة لوساكا ، وهو معروض على رابطة العالم الإسلامي ووزارة الخارجية السعودية ، وتبلغ تكلفته ٦ ملايين دولار ،

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وإذا تم بناء هذا المركز الإسلامي وتوحيد المنظمات الإسلامية في زامبيا فسوف يكون للدعوة الإسلامية أثرها وفاعليتها في وسط تنتشر فيه الوثنية .

المساجد

تنتشر المساجد في مناطق التجمعات وتقام بجهود فردية وبلغ عدد المساجد وأماكن الصلاة في زامبيا ٦٧ مسجداً ومصلى تنتشر في مناطق تجمعات الأقلية المسلمة ففي لوساكا العاصمة ١١ مسجداً ومصلى ، وفي لوندازي ٦ مساجد ، وفي شياتا ٦ مساجد وفي ندولا ٦ مساجد ، وفي مبودو كوبر ٥ مساجد ، وفي شنجولا ٣ مساجد ، وفي كيتوى ٣ مساجد ، وفي بتايوكا ٣ مساجد ، وهناك أعداد أخرى من المصليات في بعض القرى والمدن .

التعليم الإسلامي

صدرت في زامبيا خطة إصلاحية للتعليم في عام ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م تهدف هذه الخطة إلى سد احتياجات خطط التنمية لتطوير البلاد ومكافحة الأمية ، ولما كانت الأقلية المسلمة غير معترف بها من قبل سلطات الحكم في زامبيا لذا لم ينل التعليم الإسلامي نصيباً من خطة تطوير التعليم في زامبيا إلا ما ينال أطفال المسلمين من التعليم العام ومن هؤلاء حوالي ٥٠٪ من أبناء المسلمين يلتحقون بالمدارس الحكومية ، وهناك نسبة لا بأس بها من الآباء يرفضون تعليم أطفالهم بالمدارس الحكومية بسبب مناهجها ويفضلون إلحاق أطفالهم بالمدارس الإسلامية القليلة والتي لا تتجاوز كونها كتاتيب لتعليم القرآن الكريم وهذا القطاع في حاجة إلى تطوير نظم التعليم حتى تتاح لهم فرص المستقبل ، ولما كان معظم أفراد الجالية المسلمة بزامبيا من العناصر المهاجرة لذا فالوضع مقلق بالنسبة لهم .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية